مرويات الإمام الهادي عليه السلام
في فهم الدلالة القرآنية

الشيخ محمود أسود عبدالله العتبي
محافظة واسط

Narratives of Imam Al-Hadi pbuh in understanding the meaning of the Qur'an

Sheikh Mahmoud Aswad Abdullah Al-Atbi
Wasit Governorate
Email: krkraskut@gmail.com

ملخص البحث

القرآن الكريم هو رسالة السماء للإنسانية وهو معجزة الرسول صلى الله عليه وآله الكبرى ، وفي هذا البحث أسلط الضوء على الكلام في تفسير القرآن بالمأثور، وبيان دور أهل البيت عليهم السلام في تفسير القرآن، فهم عدل القرآن بنص حديث الثقلين .

إن مرويات الإمام الهادي عليه السلام في فهم الدلالة القرآنية ، موضوع ذو أهمية فيما يخص الجوانب المعرفية والعقدية والأخلاقية ، ولهذا كتبت البحث ورتبته من مقدمة ومبحثين :

الأول فهم الدلالة القرآنية من خلال الوقوف عند غضاضة القرآن الكريم، واتفاق المسلمين على تصديق القرآن الكريم بعرض الأخبار على القرآن الكريم .

ونظرا لأهمية تفسير الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام ، ومعرفة تباين المحصلة الدلالية للتفسير، عرضت نماذج من تفسيره ، وهذا ما تناوله المبحث الثاني من هذا البحث.

وخلصت إلى عدد من النتائج منها :

إن القرآن ترك فرصة علمية للإنسان، للتدبر بآيات كتابه والتفكر بها، وهذه من لطائف القرآن في حركة الإنسان، لمسايرة التطور العلمي ومعرفة أسرار الكون وعجائب مخلوقاته.

إن الاسلوب الموضوعي في التفسير من أهم الأساليب التي تظهر عند الإمام الهادي عليه السلام التي يستعملها لإيصال الدلالة التي تم استحصالها من النص القرآني، إضافة إلى استعماله لأساليب أخرى في بعض الأحيان.

Abstract

The Noble Qur'an is heaven's message to humanity and the greatest miracle performed by the Messenger (may God bless him and his family). With the proverb, I shed light on the significance of speech in Qur'anic interpretation and the Ahl al- Bayt's (peace be upon them) role in Qur'anic interpretation. Imam Al- Hadi's (PBUH) narratives are significant in terms of cognitive, theological, and ethical understanding of the Qur'anic significance. That is why I conducted the research and organized it in the following manner: The first examined the Quranic significance by confronting the Holy Qur'an's ambiguity, and the Muslims agreed to believe the Qur'an by submitting the news to the Holy Qur'an. Given the significance of Imam Ali bin Muhammad al- Hadi's (PBUH) interpretation and the acknowledgment of its semantic diversity, the second section of this research provided samples of his interpretation. It resulted in a number of conclusions, including that the Qur'an left the man with a scientific opportunity to ponder the verses of his book and contemplate, and this is one of the subtleties of the Qur'an's influence on human movement, how to keep up with scientific development and learn the secrets of the universe and

the wonders of its creatures. The objective manner of interpretation is one of the most prominent methods used by Imam Al-Hadi (PBUH) to express the meaning derived from the Qur'anic text, in addition to his occasional use of other approaches.

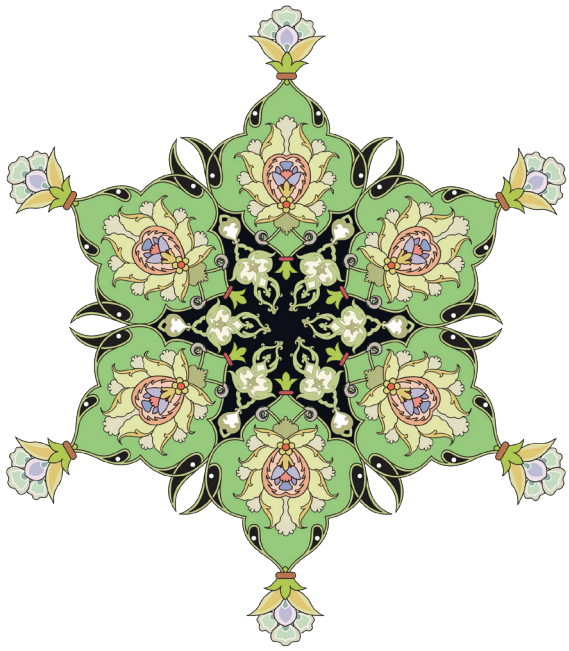

المقدمة

القرآن الكريم هو رسالة السماء للإنسانية وهو معجزة الرسول ﷺ الكبرى، ودليل صدق نبوته صلوات الله عليه ، والمعجز الذي عجز الإنسان أنْ يأتي بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا، أراده الخالق جلا وعلا أنْ يكون سبيل هدي للناس ، وحصناً لهم من الضلالة .

إن القرآن الكريم كتاب هداية ونور للإنسان، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا﴾[1]، وقال تعالى: ﴿هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ﴾[2]، نزل القرآن مفصلًا وتبيان لكل شيء، وهو أحسن تفسيراً، قال تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾[3] .

غير أنّ القرآن فيه من الإجمال والإبهام ، وفيه الناسخ والمنسوخ ، وفيه ما هو مطلق ويحتاج إلى تقييد ، وفيه ما يحتاج إلى التأويل، كصفات الله، وفيه من أخبار الأمم السابقة، وهذه هي الطبيعة القرآنية التي يحتاج الإنسان إلى بيانها ، وهذا لا يتعارض مع كونه كتاباً مفصلاً، ورفع الإبهام عنه يكون بالواسطة ، وهو الرسول ﷺ وأهل البيت عليهم السلام.

فمعرفة القرآن وبيان مدلولات آياته بالواسطة، هي معرفة طبيعية للقرآن، ولا سيما وأنّ القرآن بيّن هذه الحقيقة في بيان مهمة الرسول ﷺ ، قال تعالى: ﴿بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[4]، وقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾[5]، كما أنّه مهد لفرصة علمية للإنسان، عبرتدبر آيات كتابه والتفكر، وهذه من لطائف القرآن في حركة الانسان لمسايرة التطور العلمي ، ومعرفة أسرار الكون ، وعجائب مخلوقاته، كما هو الملاحظ في التفسير ألعلمي ومعرفة سر إعجازه.

وتعدد المناهج التفسيرية لتفسير القرآن الكريم أدى إلى الاختلاف في أقوال المفسرين في

(١) سورة النساء:الآية ١٧٤.
(٢) سورة آل عمران:الآية ١٣٨.
(٣) سورة الفرقان : الآية ٣٣.
(٤) سورة النحل: الآية ٤٤.
(٥) سورة الجمعة:الآية ٢.

تفسير الآية القرآنية ، أو في بيان المراد حتى في الكلمة الواحدة ، كما وقع الاختلاف في القول بالظاهر والوقوف عليه عند بعض المسلمين، والقول بالتأويل وعدم الوقوف على الظاهر عند البعض الآخر، كل ذلك اثّر بصورة سلبية في تفسير القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وفي هذا البحث أسلط الضوء على منهج تفسير القرآن بالمأثور، وبيان دور أهل البيت عليهم السلام في تفسير القرآن ، فهم عدل القرآن بنص حديث الثقلين.

وتعدّ مرويات الإمام الهادي عليه السلام في فهم الدلالة القرآنية ، موضوع ذو اهمية فيما يخص الجوانب المعرفية والعقدية والأخلاقية ، وهذا ما دفعني لكتابة بحثي (مرويات الإمام علي الهادي عليه السلام في فهم الدلالة القرآنية)، ورتبته في مقدمة ومبحثين:

الأول درس فهم الدلالة القرآنية من خلال الوقوف على غضاضة القرآن الكريم، واتفاق المسلمين على تصديق القرآن الكريم بعرض الأخبار على القرآن الكريم.

ومن ثم دخلنا في موضوع تفسير الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام ومعرفة تباين المحصلة الدلالية للتفسير، ومن ثم عرضت نماذج من تفسيره عليه السلام وكان هذا ما تناوله المبحث الثاني من هذا البحث.

ثم ختمت بحثي هذا بخاتمة تحوي ما توصلت إليه من نتائج كانت هي ثمار بحثي وجهدي اليسير هذا ، كما لم أنس أنْ أضع قائمة للمصادر والمراجع التي استعملت في هذا البحث.

المبحث الأول: فهم الدلالة القرآنية

لم يأخذ فهم الدلالة القرآنية طابعه الحالي إلاّ بعد مروره بمراحل وأطوار عديدة حسب تطور كل عصر حتى انتهى إلينا الآن بهذه الصورة، وهذه المراحل ثلاث هي : مرحلة العصر النبوي، ومرحلة عصر الصحابة، ومرحلة التابعين وتابعيهم مع التدرج في تطور فهم الدلالة القرآنية في كل مرحلة[1].

وما يعنينا هنا هو مرحلة ما بعد عصر النبوة أي بعد انتقال النبيّ صلى الله عليه وآله إلى الرفيق الأعلى جاءت مرحلة جديدة في التفسير وهي مرحلة عصر الصحابة الذين تيسر لهم مالم يتيسر

(١) ينظر، مباحث في علوم القرآن: ٢٨٩؛ حسن حنفي، من النقل إلى العقل: ١/ ٤١٤؛ المناهج التفسيرية للنص القرآني، الصائغ: ٤٥.

لغيرهم من استسقاء المعلومة من منبعها الصافي فقد كانوا يسألون النبي ويستفتونه بما أشكل عليهم فكأن الصحابة في هذه المرحلة قد حفظوا ما كانوا يسمعونه منه في تفسير آيات الكتاب العزيز، وما أوضحه لهم من بيان المجمل وتمييز المقيد من المطلق ، وما ذكره لهم من تمييز بعض آياته ومعاني كلماته[١].

نعم كان رائد القوم -بعد الرسول- في تبيين مفاهيم القرآن وتفسير معانيه، هم العترة الطاهرة، حيث كانوا خلفاً لجدهم الرسول ﷺ ، وهم الذين أوصى بحقهم وأبان موضعهم من القرآن، وأنهم عدله والمحافظون عليه وعلى أحكامه، بقوله ﷺ : ((إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله، وعترتي أهل بيتي ألا وهما الخليفتان من بعدي، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض))[٢].

وعدم الافتراق كناية عن تلازمهما وتواكبهما في هداية الناس في مسيرة الحياة ، ولا يمكن الافتراق بينهما لمن أراد الاهتداء إلى سواء السبيل[٣]، وبذلك روي عن سليم بن قيس الهلالي قال: سمعت أمير المؤمنين يقول: ((كنت إذا سألت رسول الله ﷺ أجابني وإن فنيت مسائلي ابتدأني فما نزلت عليه آية في ليل ولا نهار ولا سماء ولا أرض ولا دنيا ولا آخرة ولا جنة ولا نار ولا سهل ولا جبل ولا ضياء ولا ظلمة إلّا أقرأنيها وأملاها علي وكتبتها بيدي وعلمني تأويلها وتفسيرها ومحكمها ومتشابهها وخاصها وعامها وكيف نزلت وأين نزلت وفي من أنزلت إلى يوم القيامة دعا الله لي أنْ يعطيني فهما وحفظا فما نسيت آية من كتاب الله ولا علم من أنزلت إلاّ أملاه عليَّ))[٤].

ومع ذلك فقد برزت مدرستان في التفسير: مدرسة تعتمد على ما صدر عن أئمة أهل البيت عليهم السلام على أنّهم مراجع للتفسير، ومدرسة تعتمد على ما صدر عن الصحابة وحدهم فيما لم يرد فيه بيان عن النبيّ ﷺ [٥].

(١) ينظر، الخليلي، جواهر التفسير أنوار من بيان التنزيل: ١/ ٢١؛ هدى أبو طبرة، المنهج الأثري في تفسير القرآن الكريم حقيقته ومصادره وتطبيقاته: ٢٩؛ المناهج التفسيرية للنص القرآني: ٤٦.
(٢) أمالي الصدوق: ٥٠٠، حديث ٦٨٦/ ١٦.
(٣) الثمالي، تفسير أبي حمزة الثمالي: ٥.
(٤) الصفار، بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد ﷺ : ٢١٨.
(٥) خضير جعفر، الشيخ الطوسي مفسراً: ٧٥.

علماً إنّ المفسرين من أتباع المدرسة الأولى يعتمدون كلياً على أهل البيت عليهم السلام في تفسيرهم للقرآن لأنّهم عدل القرآن -كما ذكرنا- وامتداد لرسوله صلى الله عليه وآله ؛ ولأنّ الإمام علياً رافق الرسول وعاش معه في بيتهِ فانماز بذلك عن جميع الصحابة ، فأهل البيت عليهم السلام هم المصدر الأوثق والأكثر رواية عن النبيّ صلى الله عليه وآله؛ لذلك لم يتركوا شاردة أو واردة مما روي عن الرسول صلى الله عليه وآله إلاّ رووه عنه ، ولاسيما في ما نحن بصددهِ وهو تفسير القرآن، فالأئمة عليهم السلام في مفهوم المدرسة الأولى ليسوا من الصحابة ولا من التابعين ولا من تابعي التابعين كما هو معروف عند المدرسة الثانية لأنهم مصدر من مصادر التشريع[1]، وهذا هو ما سندرسه في ما يأتي من مباحث وما تحتويه من مطالب :

غضاضة القرآن الكريم

فقد ورد النص الآتي عن الإمام أبي الحسن علي بن محمد الهادي عليه السلام إذ نقل الشيخ الطوسي في الأمالي قال: أخبرنا جماعة، عن أبي الفضل قال: حدثنا أبو الحسين رجاء بن يحيى العبرتائي، قال: حدثنا يعقوب بن السكّيت النحوي، قال: سمعت أبا الحسن علي بن محمد بن الرضا عليه السلام يقول: ((ما بال القرآن لا يزداد على النشر والدرس إلا غضاضة؟

قال: إنّ الله تعالى لم يجعله لزمان دون زمان ولا لناس دون ناس، فهو في كل زمان جديد، وعند كل قوم غضٌّ إلى يوم القيامة))[2]. وفي البحار عن الصادق مثله[3].

إنّ غضاضة القرآن هي استمرارية طراوته، وتجدد معانيه، بمعنى أنّ الإنسان كلّما قرأ القرآن رأى جديداً، فغضاضته دائمة في كل زمان، وقد علل الإمام عليه السلام طراوة القرآن وغضاضته، بأنّ الله سبحانه لم يحدد دين الإسلام بوقت محدود، كما في الشرائع السابقة، فهو لكل الأزمنة، ولازم هذا لابد من أنْ تكون، أحكامه وتعاليمه متناغمة مع الإنسان في كل زمن، ولابد من الإشارة هنا، إنّه سبحانه خلق الإنسان وحباه بمقومات، منها الفطرة والعقل.

بمعنى آخر: إنّ مصدر الفطرة والعقل والتشريع هو الله عزَّ وجل، فلا تضاد ولا تنافي

(١) المناهج التفسيرية للنص القرآني: ٤٦.
(٢) أمالي الطوسي: ٥٠٦ ، حديث: ١١٩١.
(٣) بحار الأنوار: ٨٩ / ١٣، حديث: ٨.

بين الشريعة والإنسان، فهو كتاب لا يقبل نسخاً ولا إبطالاً ولا تكميلاً ولا تهذيباً، ولا أي حكم يحكم عليه أبدا، وذلك أنّ ما يقبل شيئاً منها لا مناص من كونه يقبل نوعا من التحول والتغير بالضرورة، وإذا كان القرآن لا يقبل الاختلاف فليس يقبل التحول والتغير فليس يقبل نسخاً ولا إبطالاً ولاغير ذلك، ولازم ذلك أنّ الشريعة الإسلامية مستمرة إلى يوم القيامة[1].

وهو كتاب تام لم يغفل ، فيه عن ما يرتبط بالنظام الكياني ، والتكويني منه والتشريعي، فلم يترك شيئا مما تجب رعايته والقيام بواجب حقه وبيان نعته تفصيلا، كما أنّ الله قد ذكر ما يجري في العالم من جليل ودقيق، وجميع ما يحتاج إليه نظام الحياة كمالا من غير تفريط، وأنزل الله فيه المعارف الحقة التي لها ارتباط وثيق بسعادة الإنسان، والإشارة إلى الحق المبين، فلم يفرط فيه جميع ما يرتبط بالإلوهية ، والنبوة ، والتكاليف وغيرها[2].

اتفاق المسلمين على تصديق القرآن الكريم

وهذا الموضوع قد ورد نصٌ عن الإمام علي الهادي عليه السلام ((وقد اجتمعت الأمة قاطبة لا اختلاف بينهم أنّ القرآن حق لا ريب فيه عند جميع أهل الفرق، وفي حال اجتماعهم مقرون بتصديق الكتاب وتحقيقه، مصيبون مهتدون وذلك بقول رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تجتمع أمتي على ضلالة هذا إذا لم يخالف بعضها بعضا)) [3]، وهذا بيان من الامام الهادي عليه السلام باتفاق المسلمون على أنّ القرآن الكريم كتاب الله سبحانه وتعالى، وهو المعجزة الكبرى للرسول صلى الله عليه وآله ، وأنّه ذلك الكتاب لا ريب فيه ونور وهدى للناس كافة ، وقد نزل به الروح الأمين على قلب النبي محمد صلى الله عليه وآله ، وهو مصدر التشريع عند المسلمين كافة.

ت ـ عرض الأخبار على القرآن الكريم

قال الإمام الهادي عليه السلام ((والقرآن حق لا اختلاف بينهم في تنزيله وتصديقه، فإذا شهد القرآن بتصديق خبر وتحقيقه ، وأنكر الخبر طائفة من الأمة لزمهم الإقرار به، ضرورة حين

(١) تفسير الميزان: ٥/ ٢١.
(٢) السبزواري، مواهب الرحمن: ١٣/ ٢٧٣.
(٣) تحف العقول: ٢٨٨.

اجتمعت في الأصل على تصديق الكتاب))[1] فبيّن عليه السلام إلزام المسلمين بتصديق الأخبار التي يشهد القرآن بتصديقها ، ورفض الأخبار التي يكذبها القرآن الكريم، وهذا من لوازم الإيمان بحجية القرآن وتصديقه، لا ينكره إلاّ من كابر نفسه، وعاند عقله وحسه[2]، يقول أمير المؤمنين عليه السلام: ((فالقرآن آمر وزاجر، وصامت وناطق، حجة الله على خلقه أخذ عليهم ميثاقه، وارتهن عليه أنفسهم))[3]، وعنه عليه السلام في القرآن أيضاً: ((وعذرا لمن انتحله، وبرهانا لمن تكلم به، وشاهدا لمن خاصم به، وفلجا لمن حاج به، وحاملا لمن حمله، ومطية لمن أعمله، وآية لمن توسم به، وجُنة لمن استلأم، وعِلما لمن وعى، وحديثا لمن روى، وحكما لمن قضى))[4].

وهناك شواهد ساقها الإمام الهادي عليه السلام في صدق خبر حديث الثقلين المتواتر بين المسلمين، واستدل ، بآيات القرآن ونصوص السنة، ليكون الحجة على الأمة ولا سبيل لإنكاره.

فقد قال عليه السلام: ((فأول خبر يعرف تحقيقه من الكتاب وتصديقه والتماس شهادته عليه خبر ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله، ووجد بموافقة الكتاب وتصديقه بحيث لا تخالفه أقاويلهم، حيث قال: إنّي مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي -أهل بيتي- لن تضلوا ما تمسكتم بهما وإنّهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فلما وجدنا شواهد هذا الحديث في كتاب الله نصاً مثل قوله عز وجل : قال تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ رَٰكِعُونَ ۝٥٥ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡغَٰلِبُونَ﴾[5]، وروت العامة في ذلك أخباراً لأمير المؤمنين عليه السلام أنه تصدق بخاتمه وهو راكع فشكر الله ذلك له وأنزل الآية فيه فوجدنا رسول الله صلى الله عليه وآله قد أتى بقوله : من كنت مولاه فعلي مولاه))[6].

(١) تحف العقول: ٢٨٨.
(٢) الآلوسي، روح المعاني: ١/ ١١٣.
(٣) الشريف الرضي، نهج البلاغة: ٢/ ١١١، حديث: ١٨٢.
(٤) نهج البلاغة: ٢/ ١٧٨، حديث: ١٩٧.
(٥) سورة المائدة : الآية ٥٥ الى ٥٦.
(٦) تحف العقول: ٢٨٩.

ووردت العديد من النصوص عن أهل البيت عليهم السلام تفيد بعرض الأحاديث والنصوص الروائية، على القرآن الكريم، والعمل بما يوافق القرآن، والإعراض عما يخالفه ؛ لأنّه زخرف من القول، وقد بحث علماء الأصول ذلك في بحث تعارض الأدلة، والترجيح بما يوافق القرآن الكريم، ومن هذه النصوص:

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ((إنّ على كل حق حقيقة، وعلى كل صواب نوراً، فما وافق كتاب الله فخذوه، وما خالف كتاب الله فدعوه))[١].

عن عبد الله بن أبي يعفور، قال: وحدثني الحسين بن أبي العلاء، أنّه حضر ابن أبي يعفور في هذا المجلس، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن اختلاف الحديث، يرويه من نثق به، ومنهم من لا نثق به، قال: ((إذا ورد عليكم حديث فوجدتم له شاهدا من كتاب الله ، أو من قول رسول الله صلى الله عليه وآله ، وإلاّ فالذي جاءكم به أولى به))[٢].

وعن أيوب بن راشد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ((ما لم يوافق من الحديث فهو زخرف))[٣].

عن أيوب بن الحر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ((كل شيء مردود إلى الكتاب والسنة، وكل حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف))[٤].

وعنه قال: ((خطب النبي صلى الله عليه وآله بمنى فقال: أيها الناس، ما جاءكم عني يوافق كتاب الله فأنا قلته، وما جاءكم يخالف كتاب الله فلم أقله))[٥].

عن عمر بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث، قال: ((انظروا أمرنا وما جاءكم عنا، فإنْ وجدتموه للقرآن موافقا فخذوا به ، وإنْ لم تجدوه موافقا فردوه ، وإنْ اشتبه الأمر عليكم فقفوا عنده، وردوه الينا، حتى نشرح لكم من ذلك ما شرح لنا))[٦].

وعلق صاحب الوسائل قائلاً: في هذا وغيره دلالة على عرض الحديث على ما كان

(١) وسائل الشيعة: ٢٧/ ١١٠، حديث: ١٠.
(٢) الكافي: ١/ ٨٩.
(٣) الكافي: ١/ ٩٠.
(٤) الكافي: ١/ ٩٠.
(٥) وسائل الشيعة: ٢٧/ ١١١.
(٦) وسائل الشيعة: ٢٧/ ١٢٠.

من القرآن واضح الدلالة ، أو ما كان تفسيره واردا عنهم عليهم السلام ، والعمل حينئذ بالحديث والقرآن معاً[١].

والتعبير بزخرف في روايتي أيوب بن راشد، وأيوب بن الحر، يدل على نفي الصدور مع الاستنكار والتحاشي، وهذه الروايات تدل على سقوط كل خبر مخالف للكتاب عن الحجية[٢].

المبحث الثاني

تفسير الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام

تباين المحصلة الدلالية للتفسير

إنّ التباين في تفسير وفهم النص بين قارئ وآخر، قد يؤدي إلى تباين المحصلة الدلالية لهما وقد تتباعد، ((وقد يحدث أحياناً أنْ تتباين تناقضا وتقاطعا، من هنا لابد من وجود مخرج توثيقي يُستند إليه ويُركن له، من أجل استظهار المنطق المضموني الأصح من النص موضع النظر ، والاختلاف أو الخلاف أحياناً)) [٣].

هذا من جهة ومن جهة أخرى ، ((قد تستشكل بعض معاني النصوص القرآنية على المتلقي، مما يدخله في نطاق الحيرة وتتركه في ميدان التساؤل والتردد ، مما يستدعي إنقاذا من هذا الإشكال وتخليصا من ضبابية تلك الدلالة المبهمة في نطاق النص المراد قراءته، من هنا اقتضى التصحيح ووجب إعادة النصاب المضموني إلى جهته التفسيرية الأصدق، ووجهته الأوفق على سبيل الإطلاق، كي لا يندَّ العقل البشري بتوجيهاته التفسيرية للنصوص إلى فضاءات لا شأن لها بالنص، أو يمكن أنْ يتقبلها النص بأي حال من الأحوال مما يؤول بها أنْ تحال إلى إشكال مضموني ؛ لأنّ ذلك المضمون المنتج للنص يتقاطع مع عقيدة ما، أو قناعة ثابتة لا يمكن الحياد عنها البتة)) [٤].

ولمنع الهوة التفسيرية الناتجة عن التفسير غير الصحيح للنص، ومنع الإشكال في فهم المضمون الدلالي للنص، كان أهل البيت عليهم السلام ، الدليل في معرفة مضمون النص القرآني،

(١) وسائل الشيعة: ٢٧/ ١٢٠.
(٢) الصدر، دروس في علم الأصول: ٥٦٨.
(٣) الجنابي، منهج النقد التفسيري عند الإمامين العسكريين عليهما السلام: ١.
(٤) منهج النقد التفسيري عند الإمامين العسكريين عليهما السلام : ١-٢.

وبيانه بيانا لا لبس فيه يدفع الاشتباه والحيرة.

نماذج من تفسيره

وفي هذا المطلب نأخذ نماذج من تفسير الإمام الهادي عليه السلام في قراءة النص القرآني المعجز ومنها:

تفسير: علم النبي سليمان عليه السلام ووصيه:

روي أنّ موسى بن محمد بن الرضا، لقي يحيى بن أكثم وسأله بعض المسائل، فجاء إلى أخيه الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام، وأخبر الإمام بمسائل يحيى بن أكثم، فقال عليه السلام: ((أكتب إليه.. سالت عن قول الله عز وجل: ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ﴾[1]، فهو آصف بن برخيا، ولم يعجز سليمان عليه السلام عن معرفة ما عرف آصف، لكنه صلوات الله عليه أحبّ أنْ يُعرّف أمته من الجن والإنس أنّه الحجة بعده، وذلك من علم سليمان عليه السلام أودعه عند آصف بأمر الله، ففهمه ذلك لئلا يختلف عليه في إمامته ودلالته. كما فهّم سليمان عليه السلام في حياة داود عليه السلام لتعرف نبوته وإمامته من بعده لتأكيد الحجة على الخلق))[2].

فبهذا يكون الإمام عليه السلام، استعان بحادثة تاريخية واثبت أمر عقدي فقد رفع الشبهة عمن يظن بأنّ سليمان عليه السلام عاجز عن معرفة ما عند آصف، فبين الحكمة بأنّها إثبات لإمامة آصف بعد سليمان عليه السلام، بدليل قوله تعالى: ﴿قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ﴾[3]، ونظير ذلك ما قام به الرسول صلى الله عليه وآله تصريحاً وتلميحاً، في الإمام علي عليه السلام، بأنّه الوصي من بعده لتتم الحجة على الأمة من بعده.

تفسير: السجود للنبي يوسف عليه السلام:

في تفسير قوله تعالى: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا﴾[4]، قال عليه السلام: ((وأما سجود يعقوب وولده كان طاعة لله ومحبة ليوسف، كما أنّ السجود من الملائكة لآدم لم يكن لآدم، وإنّما كان ذلك طاعة لله ومحبة منهم لآدم، فسجد يعقوب عليه السلام وولده ويوسف معهم

(١) سورة النمل: الآية ٤٠.
(٢) ينظر، تحف العقول: ٣٠١-٣٠٢؛ مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٧١٧؛ بحار الأنوار: ١٠/ ٤٧١.
(٣) سورة النمل: الآية ٤٠.
(٤) سورة يوسف: الآية ١٠٠.

شكراً لله باجتماع شملهم، ألم تره يقول في ذلك الوقت قال تعالى: ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ..﴾[1]))[2].

فالسجود: الخضوع والتذلل، وفي الشرع وضع الجبهة على الأرض تذللا وخضوعا لله سبحانه وتعالى، وهو من أوضح الأفعال في الدلالة على عز المولوية وذل العبودية، وبينه وبين المعنى اللغوي جامع قريب في التذلل[3].

وهو اختياري تعبدي كسجود الإنسان، يوجب الثواب على الموافقة والعقاب على المخالفة، كقوله تعالى: ﴿فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا﴾[4]، أي تذللوا له، وسجود تسخيري تكويني، كسجود المخلوقات، كما في قوله تعالى: ﴿يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾[5]؛ فهذا سجود تسخير[6].

قد يتوهم بعضهم في تفسير الآية من جواز السجود لغير الله سبحانه ؛ لأنّ إخوة يوسف وأبويه سجدوا له[7]، إلّا أنّ الإمام عليه السلام ، وجه ذلك بأنّ المراد من السجود في الآية الكريمة التوجيه الصحيح من أنّه كان شكرا لله سبحانه، حتى انّ يوسف قد سجد معهم، واستدل عليه السلام على سجود يوسف معهم شكراً، بدعاء يوسف في قوله تعالى: ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ..﴾[8]، وتأسيساً على هذا الاستدلال نجد أنّ الامام عليه السلام قد وظّف منهج الاستناد الى قرينة الوحدة السياقية، اذ أتم النص فانتزع دليلاً على أنّ السجود كان لله سبحانه وتعالى ومقولته بأنّ يوسف كان ساجداً معهم حسم الموقف تماماً، ذلك بأن السجود اذا كان إلى يوسف نفسه فكيف يسجد يوسف لنفسه فهذا محال

(١) سورة يوسف: الآية ١٠١.
(٢)المفيد، الاختصاص،: ٩٩؛ بحار الانوار: ١٠/ ٤٧٢.
(٣) ينظر، التبيان في تفسير القرآن، الطوسي: ٦ / ٩٠؛ تفسير الميزان: ١/ ١٢٤؛ مواهب الرحمن: ١/ ١٦٦.
(٤) سورة النجم: الآية ٦٢.
(٥) سورة الرعد: الآية ١٥.
(٦) ينظر، مواهب الرحمن: ١/ ١٦٦؛ مفردات ألفاظ القرآن: ٣٩٦ – ٣٩٧.
(٧) ينظر، الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل،: ٢/ ٤٨٥-٤٨٦.
(٨) سورة يوسف: الآية ١٠١.

عقلاً، واستعمال يوسف لفظة ربٍّ ينفي امكان الظن بأنه يمكن السجود لغير الله سبحانه وتعالى ؛ لأنّه يعترف صراحة بأن الله ربه ولا يجوز السجود لغيره مطلقاً[١].

وأما في سجود يعقوب فقد استشكل الرازي ذلك، وذلك لأنّ يعقوب عليه السلام كان أبو يوسف وحق الأبوة عظيم قال تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾[٢]، حق الوالدين بحق نفسه[٣]، وبما أنّ السجود لله سبحانه تعالى فلا مانع من سجود يعقوب معهم ، لما فيه من التواضع والخضوع بقصد العبادة والشكر لله عزَ وجل.

وقد يظن بعضهم خطأً، أن العقل لا يؤيد سجود إنسان لإنسان، فإنّه قد يتسامح في مسألة سجود الملائكة لآدم عليه السلام ، غير أنّ الإمام عليه السلام ، قطع هذا الظن التفسيري بقوله: ((كما أنّ السجود من الملائكة لآدم لم يكن لآدم، وإنّما كان ذلك طاعة لله ومحبة منهم لآدم))[٤]، ((فعُلم من هنا بأنّ السجود لا يكون لغير الله البتة))[٥]، ونقل عن الإمام العسكري عليه السلام قوله: ((..لم يكن له سجودهم -يعني الملائكة-.. ولا ينبغي لأحد أنْ يسجد لأحد من دون الله يخضع له كخضوعه لله، ويعظمه بالسجود له كتعظيمه لله، ولو أمرت أحدا أنْ يسجد هكذا لغير الله، لأمرت ضعفاء شيعتنا وسائر المكلفين من شيعتنا أنْ يسجدوا لمن توسط في علوم رسول الله صلى الله عليه وآله))[٦].

تفسير: التزويج:

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾[٧]، وقع لبس في فهم المراد من قوله تعالى، وفهم النص على غير مراد الخالق سبحانه، لعدم التدبر في الآية المباركة، فهذا يحيى بن أكثم يسأل عن دلالة قوله تعالى: ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ

(١) ينظر: الجنابي، جدلية اتهامات الانبياء في النص القرآني ، ٤٢٥.
(٢) سورة الإسراء: الآية ٢٣.
(٣) التفسير الكبير: ١٨/ ١٧٦.
(٤) تحف العقول، ٣٠٢.
(٥) جدلية اتهامات الانبياء في النص القرآني، ٤٣٠.
(٦) بحار الانوار، ١١/ ٩٨.
(٧) سورة الشورى: الآية ٥٠.

ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا..﴾[1]، يزوج الله عباده الذكران وقد عاقب قوماً فعلوا ذلك؟[2].

فأجاب الإمام عليه السلام : ((وأما قوله: ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا..﴾[3]، فإن الله تعالى زوج الذكران المطيعين، ومعاذ الله أنْ يكون الجليل العظيم، عنى ما لبست على نفسك تطلب الرخص لارتكاب المحارم، ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا﴾[4]، إن لم يتب))[5].

إنّ المتأمل في كلام الإمام عليه السلام ، يجد أنّه ، قد علم أنّ السائل قد وقع في نطاق الوهم في معنى التزويج ، إذ حسب المتلقي أنّ المعنى المبتغى من النص، هو جواز زواج الذكور بعضهم من بعض، وجواز زواج الإناث بعضهن من بعض، وهو محرم في كل الشرائع السماوية، وقد عوقب قوم لوط بعلة هذا الفعل المحرمَّ، وجاء في القرآن الكريم على لسان لوط عليه السلام : ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾[6].

وقد بيّن الإمام الهادي عليه السلام ، المعنى الحقيقي، ورفع عن نفس السائل ومَن يقرأ النص، الشطط في فهم مضمون دلالة التزويج في الآية المباركة[7]، فليس المراد في معنى (يزوجهم) بالاصطلاح الشرعي، بل استعمل الفعل (يزوجهم) بالمعنى المعجمي، فهو سبحانه يريد، المزاوجة أي: يقرن بين الإناث والذكور ويجعلهما أزواجا فيهبهما جميعاً[8].

أي: يهب لمن شاء إناثا لا ذكور معهن، ويهب لمن يشاء ذكورا لا إناث معهم[9]، بمعنى أن يكون حمل المرأة مرة ذكرا ومرة أنثى، أو من توأمين ذكرين، أو أنثيين، أو من ذكر

(١) سورة الشورى: الآية ٥٠.
(٢) تحف العقول: ٣٠١ .
(٣) سورة الشورى: الآية ٥٠.
(٤) سورة الفرقان:الآية ٦٨الى ٦٩.
(٥) مناقب آل أبي طالب: ٢/ ٧١٨؛ بحار الأنوار: ٥٠/ ٣٢٤.
(٦) سورة العنكبوت: الآية ٢٨.
(٧) ينظر، منهج النقد التفسيري عند الإمامين العسكريين عليهما السلام : ٢ .
(٨) ينظر، منهج النقد التفسيري عند الإمامين العسكريين عليهما السلام : ٣ .
(٩) فتح القدير: ٤/ ٥٤٤.

وأنثى[1]، وقد اعتمد منهج تفسير القرآن بالقرآن في سياق الدلالة العامة للآية نفسها في قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَٰثًا ۖ وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾[2]، إذ نفهم من دلالة الآية السابقة على آية تزويج الذكران أنّ السياق منصب على بيان سعة قدرته بدلالة قوله: ﴿وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ﴾[3]، حيث أرجع مسألة الخلق إليه حصراً بدلالة استعماله (ما) الموصولة بقوله: (ما يشاء)، وذلك بأن (ما) ها هنا تفيد دلالة العموم.

بمعنى أنّ كل ما هو مخلوق إنّما خالقه الله سبحانه وتعالى، وبقوله عز وجل: ﴿يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ﴾[4]، يبين مدى قدرته في تنويع الخلق ومدى مشيئته في أنْ يهب لمن يشاء الإناث ، أو لمن يشاء الذكور[5]، ﴿وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيماً إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾[6]، وعبارة (يزوجهم) لا تعني التزويج هنا، بل تعني جمع الهبتين (الإناث والذكور) لبعض الناس.

وبعبارة أخرى فإنّ مصطلح التزويج يأتي أحيانا ((بمعنى الجمع بين الأشياء المختلفة، أو الأنواع المتعددة ؛ لأنّ زوج تعني في الأصل شيئين أو شخصين متقارنين)) [7]، وفي الصحاح: ((التزوج والتزاوج والمزاوجة بمعنى، والزوج خلاف الفرد يقال زوج أو فرد، وكل واحد منهما يسمى زوجاً، يقال: هما زوجان للاثنين، وهما زوج، كما يقال هما سيان وهما سواء))[8].

وبهذا نستدل على أنّ توجيه الإمام ﷺ ، دلالة فهم التزويج كان مبنياً على ثلاثة أسس لغوية هي: (الأساس المعجمي للفظ التزويج في التداول اللساني أصل عن العرب، وتوظيف وحدة السياق المؤيدة للمعنى، والاستناد إلى كيفية الاستعمال القرآني نفسه، إذ ورد توظيف

(١) ينظر، التبيان في تفسير القرآن: ٩/ ١٣٠.
(٢) سورة الشورى ٤٢: ٤٩-٥٠.
(٣) سورة الشورى: الآية ٤٩.
(٤) سورة الشورى: الآية ٤٩.
(٥) ينظر، منهج النقد التفسيري عند الإمامين العسكريين ﷺ : ٣.
(٦) سورة الشورى: الآية ٥٠.
(٧) الشيرازي، الأمثل في تفسر كتاب الله المنزل،: ١٥/ ٣٧٠.
(٨) مختار الصحاح، الرازي: ٤٨٦ .

مفردة الأزواج بمعنى القرناء دون الدلالة على عقد الزواج في التعبير القرآني وذلك في قوله تعالى: ﴿احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾[1]، أي وقرناءهم[2]، وهو مراد الإمام الهادي عليه السلام من دلالة التزويج في الآية)[3].

تفسير: نفي الشك:

قال تعالى: ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾[4].

فقال الامام الهادي عليه السلام في تفسيره: أما قوله: ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾[5]، فإن المخاطب بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ، ولم يكن في شك مما أنزل الله عز وجل، ولكن قالت الجهلة: كيف لا يبعث إلينا نبياً من الملائكة، إنّه لم يفرق بينه وبين غيره، في الاستغناء عن المأكل والمشرب والمشي في الأسواق، فأوحى الله عزّ وجلّ إلى نبيه صلى الله عليه وآله : ﴿فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾[6]، بمحضر من الجهلة، هل يبعث الله رسولا قبلك إلاّ وهو يأكل الطعام ويمشي في الأسواق، ولك بهم أسوة، وإنّما قال: وإنْ كنت في شك ولم يكن، ولكن ليتبعهم كما قال له صلى الله عليه وآله : ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾[7].

إنّ جواب الإمام الهادي عليه السلام ، ((بأنّ الخطاب كان موجهاً للرسول صلى الله عليه وآله ، ونفي الشك عنه، وهذا لا يستلزم وجود الريب في قلب النبي صلى الله عليه وآله ، ولا تحقق الشك منه، فإنّ هذا النوع من الخطاب يصح أنْ يخاطب من يجوز عليه الريب والشك، وممن هو على يقين من القول وبينة من الأمر))[8].

(١) سورة الصافات: الآية ٢٢.
(٢) مختار الصحاح: ٤٨٦.
(٣) ينظر، منهج النقد التفسيري عند الإمامين العسكريين عليهما السلام : ٣-٤.
(٤) سورة يونس: الآية ٩٤.
(٥) سورة يونس: الآية ٩٤.
(٦) سورة يونس: الآية ٩٤.
(٧) سورة آل عمران: الآية ٦٠.
(٨) تفسير الميزان: ١٠/ ١١٧.

وهذه طريقة شائعة في عرف التخاطب والتفاهم يأخذ بها العقلاء فيما بينهم في حال تكاثر الحجج على أمر من الأمور، فإنّ شك في إحداها أو أنّها لا تدل على المطلوب ، فهناك حجة أخرى تثبت المطلوب[١]، ثم أنّ الشك لا يتصور منه ﷺ لانكشاف الغطاء له: ﴿فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾[٢]، ولذا عبر بـ(إنْ) التي تستعمل غالباً فيما لا تحقق له حتى في المستحيل عقلاً ، وعادة كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَد﴾[٣]، وقوله تعالى: ﴿فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ﴾[٤]، وصدق الشرطية لا يتوقف على وقوعها[٥].

ولذلك فإنّه لم يشك ولم يتوقع منه الشك وكما روي عنه ﷺ قوله: ((لا أشك و لا أسأل))[٦]، وكيف يشك وهو من قال الله فيه في كتابه الكريم: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾[٧]، وبهذا نجد أنّ ما أسسه الإمام الهادي عليه السلام في بيان دلالة مضمون الآية المباركة، في نفي الشك عنه ، هو الأولى في الإتباع، لكونه المؤيد بنصّ القرآن والسنة والأسس اللغوية ، ومن فهم غير هذه الحقيقة التفسيرية فعليه أنْ يعيد النظر فيما رأى حتى ينأى بنفسه من زلل الدلالة الموهومة.

فإنّ القول في الشك ينافي العصمة، وهذا خلاف حكمته سبحانه فيمن اختاره لتبليغ رسالته في بناء الإنسانية على أسس الحق والعدالة ، والسير بالإنسان في طريق السعادة والكمال، فكيف يرسل سبحانه من هو غير مطمئن القلب في إيمانه ليهدي الناس إلى الإيمان بالله سبحانه، فذلك محال على المرسل والرسول[٨].

(١) ينظر تفسير الميزان: ١٠/ ١١٧.
(٢) سورة ق: الآية ٢٢.
(٣) سورة الزخرف: الآية ٨١.
(٤) سورة الأنعام: الآية ٣٥.
(٥) روح المعاني: ٦/ ١٧٨.
(٦) علل الشرائع: ١/ ١٠٦.
(٧) سورة النجم: الآية ٣ الى ٤.
(٨)ينظر، منهج النقد التفسيري عند الإمامين العسكريين عليهما السلام : ٩.

الخاتمة

توصل البحث الى النتائج التالية :

أولاً : إنّ القرآن الكريم قدّم فرصة علمية للإنسان، للتدبر بآيات كتابه والتفكر، وهذه من لطائف القرآن في حركة الإنسان، لمسايرة التطور العلمي ومعرفة أسرار الكون وعجائب مخلوقاته.

ثانياً : إنّ الإمام علي الهادي عليه السلام مصدر من المصادر الأساسية لفهم النص القرآني فهماً سليماً، فقد كان رائد القوم -بعد الرسول- في تبيين مفاهيم القرآن وتفسير معانيه، فهو امتداد العترة الطاهرة عليهم السلام التي كانت خلفاً لرسول الله صلى الله عليه وآله .

ثالثاً: إنّ الاسلوب الموضوعي في التفسير من أهم الأساليب التي تظهر عند الإمام الهادي عليه السلام ، والتي يستعملها لإيصال الدلالة التي تم استحصالها من النص القرآني، إضافة إلى استعماله لأساليب أخرى في بعض الأحيان.

رابعاً : إنّ منهج الإمام الهادي عليه السلام هو امتداد لمنهج آل بيت النبي صلى الله عليه وآله ، وهو تنبيه الإنسان وتوجيه بصيرته إلى وحدانية الله لا على نحو التقليد بل على نحو التكليف بالدليل.

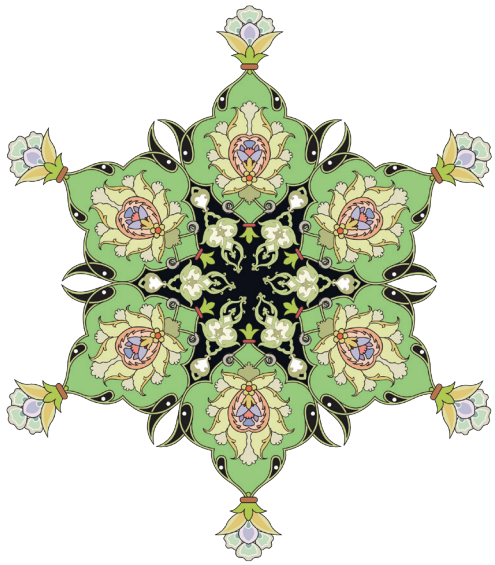

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم

٢. الاختصاص محمد بن النعمان العكبري البغدادي الملقب بالشيخ المفيد (ت٤١٣هـ-١٠٢٢م) تحقيق علي أكبر الغفاري ومحمود الزرندي الطبعة الثانية سنة ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م دار المفيد بيروت لبنان.

٣. الأمالي أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي(ت٤٦٠هـ-١٠٦٧م) تحقيق قسم الدراسات الإسلامية مؤسّسة البعثة الطبعة الأولى سنة ١٤١٤هـ دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع قم إيران .

٤. الأمالي، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الصدوق (ت٣٨١هـ-٩٩١م)، تحقيق وطباعة ونشر قسم الدراسات الإسلامية مؤسّسة البعثة، الطبعة الأولى، سنة١٤١٧هـ، قم، إيران.

٥. الأمثل في تفسر كتاب الله المنزل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، سنة ١٤٢٦هـ، بيروت، لبنان.

٦. .المناهج التفسيرية للنص القرآني عند الإمام الصادق عليه السلام ، أمير كريم الصائغ، الطبعة الأولى، سنة ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م، نشر أمانة مسجد الكوفة والمزارات الملحة به، الكوفة العلوية المقدسة، العراق.

٧. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، محمد باقر المجلسي (ت١١١١هـ-١٦٩٩م)، تحقيق محمد الباقر البهبودي وعبد الرحيم الرباني الشيرازي، الطبعة الثالثة، سنة ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

٨. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، محمد باقر المجلسي (ت١١١١هـ-١٦٩٩م)، مؤسسة الأعلمي للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

٩. بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد صلى الله عليه وآله، محمد بن الحسن الصفار (ت٢٩٠هـ-٩٠٢م)، تصحيح وتعليق وتقديم الحاج ميرزا حسن كوجه باغي،

سنة ١٤٠٤هـ-١٣٦٢ش، مطبعة الأحمدي، منشورات الأعلمي، طهران، إيران.

١٠. التبيان في تفسير القرآن، محمّد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ-١٠٦٧م)، تحقيق وتصحيح أحمد حبيب قصير العاملي، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٩هـ، طباعة ونشر مكتب الإعلام الإسلامي، قم، إيران.

١١. تحف العقول عن آل الرسول صلى الله عليه وآله ، أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني من اعلام القرن الرابع، تحقيق علي أكبر الغفاري، الطبعة الثانية، سنة ١٤٠٤هـ- ١٣٦٣ش، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، إيران.

١٢. تفسير أبي حمزة الثمالي، أبو حمزة الثمالي (ت١٤٨هـ-٧٦٨م)، أعاد جمعه وتأليفه عبد الرزاق محمد حسين حرز الدين، مراجعة وتقديم الشيخ محمد هادي معرفة، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٠هـ- ١٣٧٨ش، مطبعة الهادي، قم، إيران.

١٣. التفسير الكبير، فخر الدين الرازي(ت٦٠٦هـ-١٢٠٩م)، الطبعة الثالثة، سنة ١٤٠١هـ- ١٩٨١م، دار الفكر، بيروت، لبنان.

١٤. تفسير الميزان السيد محمد حسين الطباطبائي(ت١٤١٢هـ-١٩٩١م) الطبعة الثانية سنة١٣٩٠هـ منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية قم إيران.

١٥. جواهر التفسير أنوار من بيان التنزيل، الشيخ أحمد بن حمد الخليلي، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٤هـ-١٩٨٤م، مكتبة الاستقامة، سلطنة عمان.

١٦. جدلية اتهامات الانبياء في النص القرآني، سيروان عبد الزهرة الجنابي، ط١، ١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م. مطبعة دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع.

١٧. دروس في علم الأصول، السيد محمد باقر الصدر(ت١٤٠٠هـ-١٩٧٩م)، الطبعة الثانية، سنة ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان.

١٨. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ابو الفضل شهاب الدين السيد محمود الالوسي البغدادي(ت١٢٧٠هـ١٨٥٣م)، مقابلة وتعليق محمد أحمد الامد وعمر عبد السلام السلامي، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان.

١٩. الشيخ الطوسي مفسراً، خضير جعفر، مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي، سنة ١٤٢٠هـ، قم، إيران.

٢٠. علل الشرائع، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّيّ (ت٣٨١هـ-٩٩١م)، تقديم السيد محمد صادق بحر العلوم، طبع سنة ١٣٨٥هـ- ١٩٦٦م، منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها، النجف الأشرف، العراق.

٢١. الكافي، محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني (ت٣٢٩هـ-٩٤٠م)، تحقيق علي أكبر الغفاري، الطبعة الخامسة، سنة١٣٦٣هـ، المطبعة حيدري، دار الكتب الإسلامية، طهران، إيران.

٢٢. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي(ت٥٣٨هـ-١١٤٣م)، سنة ١٣٨٥هـ- ١٩٦٦م، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر.

٢٣. مباحث في علوم القرآن، الدكتور صبحي الصالح، الطبعة الثانية، سنة٢٠٠٩م، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.

٢٤. مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي(ت٦٦٦هـ-١٢٦٨م)، تحقيق أحمد إبراهيم زهوة، طبع سنة ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

٢٥. مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني(ت٤٢٥هـ-١٠٣٣م)، تحقيق صفوان عدنان داوودي، الطبعة الثانية، سنة ١٤٢٧هـ، ناشر طليعة النور، قم، إيران

٢٦. من النقل إلى العقل، الدكتور حسن حنفي، الطبعة الأولى، سنة١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م، دار الأمير للثقافة والعلوم، بيروت، لبنان.

٢٧. مناقب آل أبي طالب أبو عبد الله محمد بن علي بن شهر آشوب (ت٥٨٨هـ-١١٩٢م) تحقيق لجنة من أساتذة النجف الأشرف المطبعة الحيدرية سنة ١٣٧٦هـ-١٩٥٦م النجف الأشرف العراق.

٢٨. المنهج الأثري في تفسير القرآن الكريم حقيقته ومصادره وتطبيقاته، هدى جاسم محمد أبو طبرة، مؤسسة بوستان كتاب، الطبعة الثانية، سنة ١٤٣٠هـ- ١٣٨٨هـ، قم، إيران.

٢٩. منهج النقد التفسيري عند الإمامين العسكريين عليهما السلام ، الدكتور سيروان عبد الزهرة الجنابي، بحث مشارك في المؤتمر السنوي الرابع الدولي لذكرى استشهاد الإمام الكاظم عليه السلام، المنعقد تحت شعار (الإمامان العسكريان امتداد للإمامين الكاظميين عليهما السلام دعوى حُسنى لنهج رسالي)، سنة ٢٠١٣م.

٣٠. مواهب الرحمن في تفسير القرآن، السيد عبد الأعلى السبزواري، الطبعة الثانية، سنة ٢٠٠٧م- ١٤٢٨هـ، مطبعة شريعة، دار التفسير، إيران.

٣١. نهج البلاغة خطب الإمام علي عليه السلام جمع الشريف الرضي شرح محمد عبدة الطبعة الأولى سنة١٤١٢هـ دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت لبنان.

٣٢. وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، محمد بن الحسن الحر العاملي (ت١١٠٤هـ-١٦٩٢م)، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة الثانية، سنة١٤١٤هـ، مطبعة مهر، قم، إيران.